جمـــــــهورية الـــــــــــــــعراق

وزارة التعليم العـــالي والبحـث العلمي

جـــــامـــــــعـــة ديـــــــــالى

كـــــلية التـــربـــية الأساســـيـــــة

قســـــــــــــــم التاريـــــــخ

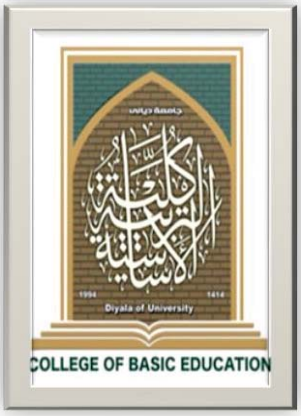

التعلم الاصيل والتمكين المعرفي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ

رسالة مقدمة الى

مجلس كلية التربية الأساسية/ جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل

درجة الماجستير في التربية (طرائق تدريس التاريخ)

من الطالب

صفاء حازم نصار العبيدي

بإشراف

الاستاذ الدكتور

قاسم اسماعيل مهدي

1447 هـ

2025 م

مستخلص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1.التعلم الاصيل لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

2. ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في التعلم الاصيل لدى طلبة الصف الرابع الادبي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور_ اناث).

3. التمكين المعرفي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

4. ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في التمكين المعرفي لدى طلبة الصف الرابع الادبي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور_ اناث).

5.العلاقة الارتباطية بين التعلم الاصيل والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

6. العلاقة الارتباطية بين التمكين المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

7. مدى اسهام كل من التعلم الاصيل والتمكين المعرفي في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي(الارتباطي) في دراسته، وتكون البحث من (966) طالباً وطالبة من طلبة الصف الرابع الأدبي في محافظة بغداد ،نسبة (20.7%) من مجموع مجتمع البحث الكلي كعينة أساسية للتطبيق، أي ما يعادل (200) طالب وطالبة، وتم اختيارهم بالأسلوب العشوائي ذي التوزيع المتساوي من مجتمع البحث.

أما أداتا البحث بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة، قام الباحث بتبني مقياس التعلُّم الأصيل لـ(علي، 2023)، المستند إلى نظرية نيومان ووالج، المكون بصيغته النهائية من (22) فقرة موزعة ضمن ستة مكونات، وتحديد خمسة بدائل على وفق مقياس ليكرت الخماسي.

أما الأداة الثانية، فهي مقياس التمكين المعرفي، والذي قام الباحث ببنائه بالاعتماد على نموذج توماس وفيلذوس، وتكوَن بصيغته النهائية من (38) فقرة موزعة على أربعة مجالات رئيسة، وهي: (التأثير، الكفاية، الاختيار، المعنى)، كما تم تحديد خمسة بدائل على وفق مقياس ليكرت الخماسي، وحلل الباحث فقرات المقياسين احصائيا ذلك باستخراج القوة التمييزية كما استخرج الخصائص السايكو مترية للفقرات من الصدق (الظاهري والبناء) والثبات بطريقتي (اعادة الاختبار ، الفا كرونباخ)، وتم معالجة البيانات احصائيا باستعمال الرزمة الاحصائية(spss).

توصل البحث الى النتائج الاتية :

1. إنَّ طلبة الصف الرابع الادبي يتمتعون بالتعلم الاصيل.

2.إنَّ طلبة الصف الرابع الادبي يتمتعون بالتمكين المعرفي.

3.يسهم كل من التعلم الاصيل والتمكين المعرفي في التحصيل الدراسي.

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1. يربط التعلم الأصيل بين المعارف المدرسية والحياة الواقعية، مما يشكل لدى الطلبة فهمًا أعمق، وزيادة في المعرفة والفهم بالتاريخ، وبالتالي أسهم في تحليل وتفسير أحداثه بموضوعية وعلمية.

2. إن التعلم الأصيل والتمكين المعرفي والتحصيل الدراسي مرتبطة بالخزين المعرفي للطلبة، فهذا يشكل دوراً محورياً في تطوير القدرات العقلية للطلبة. 3. أن العلاقة التكاملية بين التعلّم الأصيل والتمكين المعرفي، لا يؤدي إلى تحصيل فعّال فقط، وإنما يجتمع أثرهما بشكل واضح في تحسين النتائج الدراسية.

في ظل نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. دعوة وزارة التربية بضرورة الاهتمام بالطلبة عن طريق اعداد فعاليات ونشاطات من قبل الكوادر التعليمية لتنمي مهارات التعلم الأصيل والتمكين المعرفي.
2. ضرورة قيام مديريات التربية بعقد المؤتمرات والندوات العلمية التي تهتم بالتعلم الأصيل والتمكين المعرفي، وبمشاركة الطلبة لتطوير قدراتهم العقلية والإبداعية.
3. دعوة مدرسي التاريخ إلى الاهتمام بمهارات التعلّم الأصيل والتمكين المعرفي، والتحصيل الدراسي.

كما يقترح الباحث ما يأتي:

1. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمهارات التعلم الأصيل لمراحل دراسية اخرى منها الجامعة.
2. إجراء دراسة تجريبية للتمكين المعرفي مع متغيرات مستقلة مثل (استراتيجيات خرائط المفاهيم، نماذج الجدل التاريخي، التفكير النشط).
3. إجراء دراسة تحليلية لكتب التاريخ في المرحلة الإعدادية على وفق مكونات ومهارات التعلم الأصيل.

الفصل الأول

التعــريف بالبحــث

- أَولاً: مشكلة البحث:
- ثانياً: أهمية البحث:
- ثالثاً: أهداف البحث:
- رابعاً: حدود البحث:
- خامساً: تحديد المصطلحات:

اولاً: **مشكلة البحث**:

يشهد العالم تطوراً هائلاً في مجالي التعلم والتعليم، حيث يعد التعليم الركيزة الاساسية في نهضة المجتمعات وتقدمها، وهو يواجه تحديات واسعة شكلتها مستحدثات الحياة المعاصرة، لذا صار لزاماً علينا إصلاحه بما يلائم هذه المستحدثات لاستيعابها والتفاعل معها(العبيدي وعلاء ، 17:2016).

ويعاني التعليم في مجتمعنا من ضعف تبني اساليب التعلم، ويعود هذا الضعف الى اعتماد المنظومة التعليمية على الحفظ والتلقين، وهي ليست مشجعة على تحفيز التفكير واكتساب المعارف لدى الطلبة، كما أنها لا تُمكّنهم من الحصول على التعلم الصحيح والمعارف اللازمة التي يحتاجونها لحل المشكلات والمواقف التعليمية الواقعية، بسبب عدم معرفة الطالب بكيفية حدوث التعلم، وكيفية وصوله إلى المعلومات، وتمكنه منها وتحليلها ونقدها بأسلوب علمي، مما يجعله مجرد متلقٍ للمعلومات(زاير، 25:2019).

وجاءت دراسة (علي،2023) كدراسة سابقة لتؤكد على ان التعلم الاصيل يمثل احدى التحديات الكبيرة التي تواجه طلبة المرحلة الاعدادية ومن المشكلات التي ينبغي ايجاد الحلول لها، اذ قدمت في توصياتها بضرورة الاهتمام بتنمية التعلم الاصيل ومفاهيمه لما له من تأثير كبير على ربط التعليم بالواقع الذي يعيشه الطلبة (علي،131:2023).

ويعود ضعف المستوى العلمي لأغلب الطلبة إلى قصور في المهارات التي يمتلكونها لإتقان الأنشطة التعليمية، مما يضعف تفاعلهم مع المادة الدراسية، وان ضعف التمكين المعرفي أحد العوائق الأساسية التي تقف في طريقهم، حيث يُقلل من فرصهم في تحقيق أهدافهم الدراسية والنجاح سواء داخل الصف أم في المواقف التعليمية المختلفة (السلماوي، 4:2022).

وجاءت دراسة(هادي،2023) كدراسة سابقة اذ قدمت استنتاجا ينص على ان طرائق التدريس المتنوعة التي يتعلم بها الطلبة تجعلهم يمتلكون تمكيناً معرفياً خاصة اذا كانت ملائمة للفروق الفردية(هادي،72:2023).

ويرى الباحث أنه لا بد من تطوير الأساليب المتبعة، لجعل الطالب عنصراً فعالاً، وهذا يتطلب من الجهات التربوية التي تتولى نقل المعرفة إلى المتعلم وتطويره ليعتمد على نفسه بدرجة كبيرة في اكتساب المعارف والمعلومات، ويتم ذلك من خلال تحفيزه على التعلم الصحيح، واستنتاج واستنباط المعلومات عن طريق اساليب التدريس الحديثة.

وأشارت دراسة(احمد وصاحب،2013) الى تدني مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المدارس الثانوية في العراق والذي يعد من المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي بشكل عام.

ويرى الباحث أن ضعف التحصيل الدراسي لدى الطلبة يعود إلى عدة عوامل مترابطة تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في مستوى أدائهم الدراسي، من أبرز هذه العوامل هو ضعف في الاساليب والبرامج التعليمية المستخدمة، والتي غالبًا ما تفتقر إلى الفاعلية والتنظيم ،كما تلعب القدرة العقلية والمعرفية دورًا مهمًا في مدى استيعاب المادة الدراسية وفهمها، وكذلك يرتبط ضعف التحصيل الدراسي بعدم توافر بيئة تعليمية محفزة، وضعف الدافعية لدى الطلبة، فضلاً عن افتقار بعض المدراسين إلى تنويع أساليب التدريس بما يتناسب مع الفروق الفردية.

ولما تقدم زار الباحث عدد من مدارس عينة البحث بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر مديرية تربية الكرخ الثانية، قضاء المحمودية، الملحق(2)، بعد ان اعد الباحث استبانة، قدمها الى عدد من مدرسي مادة التاريخ مدرسي مادة التاريخ تابعين الى المديرية المذكورة أنفاً، وتضمنت اربعة أسئلة مفتوحة الاجابة ملحق(3)،كان السؤال

الاول، هل تعتقد ان طلبة الصف الرابع الادبي يمتلكون تعلماً اصيلاً؟ وكانت الاجوبة متفاوتة بعدم امتلاكهم للتعلم الاصيل ، وكان السؤال الثاني، هل يمتلك طلبة الصف الرابع الادبي تمكيناً معرفياً؟ واكد اعضاء هيئة التدريس ان معظم الطلبة لديهم ضعف في التمكين المعرفي، وكان السؤال الثالث هل تعتقد ان هناك علاقة بين التعلم الاصيل والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي؟ وكانت الاجابة انهم يعتقدون ان هناك علاقة بين التعلم الاصيل والتحصيل الدراسي، أما السؤال الرابع، هل تعتقد أن هناك علاقة بين التمكين المعرفي والتحصيل الدراسي؟ وقد تباينت الإجابات حول العلاقة بين التمكين المعرفي والتحصيل الدراسي.

وحتى تتضح الرؤية اطلع الباحث على درجات السنوات السابقة لدرجات عينة البحث من سجلات درجات الطلبة من خلال التعاون مع ادارة المدرسة اتضح بان هناك مشكلة في المدارس تستحق الدراسة التي تتمثل بالتعلم الاصيل والتمكين المعرفي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي.

وهنا برزت مشكلة البحث والتي يسعى الباحث من خلالها الاجابة عن التساؤلات الآتية :

- هل يمتلك طلبة الصف الرابع الادبي التعلم الاصيل؟
- هل يمتلك طلبة الصف الرابع الادبي التمكين المعرفي؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين التعلم الاصيل والتمكين المعرفي وبين التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي؟
- ما مدى اسهام كل من التعلم الاصيل والتمكين المعرفي في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ؟

ثانياً: أهمية البحث:

يعد التقدم العلمي الحالي والتطور التكنولوجي انعكاساً واضحاً للتربية الحديثة، اذ لا يمكن لأي دولة متقدمة أن تزدهر دون إرساء أسس التربية السليمة، حيث إنها تعد المدخل الحضاري لتقدم وازدهار الشعوب، ويعتمد تقدم الأمم وتطورها على نوعية التربية التي تقدمها لأبنائها فعن طريقها يتم إعداد وتأهيل القوى البشرية الواعية المتعلمة التي تمد المجتمع بالعلم والمعرفة والمعلومات وتبرز التربية الحديثة بوصفها اداة متميزة في تحديد الملامح الرئيسة لمستقبل المتعلمين(بني عامر، 17:2012).

من جانب اخر فالتطورات التي طرأت على العصر، ألقت على عاتق التربية مسؤوليات كبيرة في إعداد الفرد، فهي عملية مستمرة ومتواصلة، وهدفها لا يقتصر على جمع المعلومات والمعارف بل تنمية التفكير وتكوين اتجاه إيجابي للتوصل إلى المعرفة والكشف عن الحقيقة، ويجب أن يكون التعليم هو تطبيق للمعرفة والخبرة والمبادئ في توفير بيئة تسهل التعليم، وإن الهدف الأساسي للتعليم هو إعداد الفرد ، ولما كانت التربية جزء من المجتمع فيجب أن تقوم بتزويد أبنائها بالإمكانات التي تطور من قدراتهم وكفاءاتهم لمواجهة هذه التطورات(الصانع،86:2003).

لذلك برزت اهمية التربية ودورها في حياة الأمم والشعوب، فهي أداة المجتمع ووسيلته في المحافظة على مقوماته الاساسية من أساليب الحياة وانماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الاداة على تشكيل ابناء المجتمع والكشف عن طاقاتهم ومواهبهم واستثمارها، وهي لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا في وقت واحد من خلال اتصال الفرد وتفاعله مع المجتمع وبذلك تعد ظاهرة اجتماعية تنطلق من المجتمع وتعود اليه، هدفها بناء الفرد بما يتوافق مع ثقافة وافكار مجتمعه.(خير الدين،7:2021).

فالتربية عملية منظمة وهادفة تسعى الى احداث تغيرات ايجابية في سلوك الطلبة في البيت والمدرسة ومؤسسات المجتمع المختلفة(سمارة والعديلي،56:2008)، والتربية وسيلتها المدرسة التي تعد مؤسسة اجتماعية تقع على عاتقها تطوير العملية التربوية حتى تتمكن من مواكبة التطورات السريعة التي يشهدها العالم(الالوسي،5:2005).

ويرى الباحث إنَّ التربية ليست مجرد مؤسسةٍ تعليميةٍ فحسب، بل هي البني التحتية الثقافيةُ، والأخلاقية، والفكرية لأيِ مجتمعٍ يسعى للنهوض والتقدُّم، وتؤدي التربيةُ دورًا محوريًّا في تشكيل شخصية الطلبة، وتنمية قدراتهم العقلية، والسلوكية، والاجتماعية؛ فهي لا تُعلِّم فحسب، بل تبني الإنسان القادر على التفاعل الإيجابي مع متغيرات الحياة، وتُعزِّز فيه قيمَ المواطنة، والانتماء، والتسامح، والإبداع، وتحمل المسؤولية، وتُترجَم هذه الأدوارُ عمليًّا في المدرسة، ثم تتسع لتشمل المجتمع بأكملة.

وتعد المدرسة مؤسسة رسمية تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، وتسعى هذه المؤسسة إلى توفير بيئة انتقائية وخبرات معينة تساعد الطالب على تعلم مختلف المعارف والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من مواجهة مشكلات الحياة بطريقة صحيحة والمدرسة جزء من المجتمع الذي توجد فيه وتتأثر به وتستجيب للمطالب التي تفرضها قيمه عليها ، أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته وهي تعمل على إعداد الطلبة للاشتراك في المجالات الإنسانية التي تسود حياة المجتمع (محمد،27:2016).

إذ تعد المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة في المجتمع التي تتجلى مهمتها في إعداد أفراد المجتمع ليكونوا جيلاً يسهم في بناء الحياة بإيجابية،اذ ان التعليم الناجح والمُتقن يسهم في تمكين الطلاب من اكتساب المفاهيم اللازمة التي تجعلهم أفرادًا فاعلين في مجتمعهم، ويساعدهم على المساهمة في بناء مؤسسات المجتمع وتطويرها(القاسم وعسيري،17:2016).

وقد اكد التربوي جون ديوي ان كل ما انجزه المجتمع من منجزات فان أساسه يأتي برعاية المدرسة وأدارتها ، وان الهدف فيه هو ان يكون كل عنصرٍ فيه فعالا في المجتمع مستقبلاً، ولكي يحكم عليه بإيجابية في ذلك الوقت (ديوي، 1978 :31).

وبما إن المدرسة هي مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه, فالمنهج يعد وسيلة المدرسة لتحقيق أهداف المجتمع، لذا يجب أن تكون أهداف المنهج متلائمة مع أهداف المجتمع، ففي اغلب البلدان تكون أهداف المدرسة منصبة على تزويد الطلبة بالمعلومات والمعارف والأفكار وتنمية نوع معين من السلوك والعادات والتقاليد التي من شأنها ان تجعل الطلبة فاعلين في المجتمع(عبد علي ومطر، 2012: 34).

ومع ظهور نظريات تربوية جديدة لم يعد الطلبة يكتفون بتلقي المعرفة بشكل سلبي وانما اصبحوا محور العملية التربوية واكثر تفاعلاً باحثين عن المعرفة (عطية، 157:2007)، وسخرت لهم جميع الامكانيات المادية والبشرية من اجل رفع مستواهم التعليمي،واستثمار قدرتهم الفكرية من اجل تحقيق مستوى تعليم عالٍ (دعمس ،184:2009).

وأن الناتج من عملية التعليم هو التعلم، فالتعلم هو النشاط الذي يحققه الفرد أثناء فترة تعليمه أو تدريسيه من أجل أن يكتسب المعارف والمهارات ويكون تحت أشراف المؤسسات التعليمية أو من دونها أو هو مجموعة من التغييرات التي تحدث في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ونستدل على أدائهم المعرفي عن طريق خبراتهم التي اكتسبوها(السلطاني ووفيه،2020: 21).

ويرتبط التعليم والتعلم ارتباطًا وثيقًا، حيث إن عملية التعليم تثمر نتائجها في التعلم، والذي ينعكس على قدرة الفرد في أداء مهام جديدة أو تطوير مهاراته بعد انتهاء العملية

التعليمية، كما يستمر تأثير التعلم على سلوك المتعلم لاحقًا، فيصبح قادرًا على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة بناءً على ما تعلمه سابقًا.(الربيعي،163:2012).

لذلك فإنَّ التعليم والتعلم هما عمليتان أساسيتان في الحياة فالانسان يتعلم لكي ينمي أنماط سلوكه، لأنه لا يتوقف عن التفاعل مع بيئته ولا عن اكتسابه المعارف والخبرات الجديدة, ليقوم عن طريقها بتعديل سلوكه فأن الحياة تفقد قيمتها من دون التعلم (سليمان، 7:2000).

وصدقاً ان اكتساب الطلبة للمعارف مهم لهم ولمجتمعهم، إلا أن الاكثر اهمية بل والاكثر فائدة هو توظيف هذه المعارف والمعلومات في مواقف تعليميةٍ وحياتيةٍ نشطة (سعادة،واخرون،125:2006)، ويعد التعلم النشط في جوهره أساساً للتعلم الأصيل ويعد احد الاتجاهات الحديثة الآن حيث يستهدف تحقيق اقصى نمو يمكن ان يصل اليه كل متعلم (خيري،71:2018).

ويعد التعلم الاصيل احد انواع التعلم الذي يركز على المتعلم داخل الصف وخارجه، اذ يقوم على عمق المعرفة وربط الدرس بحياة المتعلم والدعم الاجتماعي الذي يرتقي بمستوى إنجاز المتعلم، ويجعله يشترك في تعلمه بفعالية والاتصال بالعالم الخارجي (الفرحاتي،175:2018).

ويرتكز التعلم الأصيل على أسس منها ان الطلبة هم الذين يبنون المعرفة وينتجونها ويظهر ذلك عبر أداء الطلبة الذي يتجاوز حدود المدرسة من خلال معالجة الحياة الواقعية والقضايا الاجتماعية ، والتأثير على العالم خارج الصف وتقديم إنتاج أصيل، ويستند التعلم الاصيل إلى التفكير الاستقصائي لاسيما مهارات ما وراء المعرفة ،كما يشجع المتعلمين على المشاركة في المحادثات النشطة في بيئة التعلم ويسمح للمتعلمين

باختيار وتوجيه تعلمهم لعمل هادف كما يعتمد التعلم الأصيل على الفلسفة البنائية حيث تنظر البنائية للتعلم باعتباره تفاعلا بين البيئة والمتعلم(الفرحاتي وصموئيل،2022 :9).

وهنا لابد من الاشارة الى ان التعلم الاصيل يتطلب اكثر من مجرد حفظ الحقائق، اذ يتطلب من الطلبة المشاركة والمناقشة الهادفة وعمق بناء المعرفة والبحث والقيام بأنشطة اصيلة والتعبير عن آرائهم بحرية وهذا ما يفسر كونه نشاطاً ذا صلة بالواقع فيمارس المتعلم الأنشطة التي يمكن ان يقابلها او يتعرض لها في الواقع.(عبد اللطيف ،وشيماء،141:2015).

كما يؤكد نيومان و والج(Newmann & Wehlage،1993) ان مخرجات التعلم الأصيل ذات قيمة عالية، ليس فقط باعتبارها وسيلة للنجاح أو تجاوز المراحل الدراسية، بل لما لها من أثر بالغ الأهمية يمتد إلى حياة الطلبة المستقبلية، فالتعلم ينبغي أن يُنظر إليه كرحلة مستمرة، حيث تبرز المعرفة الحقيقية من خلال تأثيرها الإيجابي في الحياة اليومية للطلبة، ويتحقق التعلم بشكل أكثر فاعلية عندما ينخرط الطلبة في معالجة مشكلات واقعية من حياتهم، مما يعزز دافعيتهم للتعلم من خلال سعيهم لإيجاد حلول لها، كما أن الربط بين ما يدرسه الطالب في الصف وبين ممارساته اليومية يُسهم في رفع قيمة التعلم لديه، ومن هنا، يصبح من الضروري أن يوفر المعلمون بيئة تعليمية داعمة تشجع جميع الطلبة على المشاركة، وطرح الأسئلة، وحل المشكلات، وتنمية مهارات التفكير النقدي (Newmann & Wehlage،1993 :9).

ويرى الباحث أن أهمية التعلم الاصيل تعود الى اهمية التعلم كأحد الاهداف الرئيسة التي تسعى إليها جميع المواد الدراسية وخاصة المواد الاجتماعية ومنها التاريخ، فضلاً عن هذا أن التعلم الاصيل يساعد الطلبة في بناء المعارف والمهارات والقيم من خلال دراسة القضايا الاجتماعية الراهنة وربطها بالماضي بالتالي يفهم الطلبة كيفية تأثير

الأحداث التاريخية على المجتمعات الحديثة فتتكون لديهم وجهة نظر موضوعية نحو مجريات الاحداث.

والتعلم الاصيل يحتاج الى دوافع تكون على درجة من القوة الكافية لتنشيط امكانية المتعلم وقدرته(دخل الله: 16:2015).

وتتضمن عملية التمكين المعرفي الكثير من عناصر الدافعية الداخلية التي تمكن الطلبة من انجاز مهامهم الدراسية، واتخاذ القرارات بحرية تامة وشعورهم بالثقة وامتلاكهم القدرة على قيادة انفسهم والاستقلالية في التفكير (السلماوي،8:2022).

فالتمكين المعرفي يمنح الحرية الكاملة لإمكانيات وابتكارات الطلبة ويتيح لهم فرصة التعلم ويعيطهم حرية التصرف على وفق معرفتهم وادراكهم ففي عالم اليوم عندما تستند المنافسة بصورة متزايدة إلى الافكار الجديدة والمبتكرة، فأن تمكين الطلبة معرفيا يصبح حاسما لنجاح المؤسسات التعليمية(الدوري وصالح،30:2009).

ويستند التمكين المعرفي إلى عوامل متعددة تتقاطع فيما بينها في عملية تعزيز قوة الأفراد وزيادة قدرتهم على حرية التصرف والتأثير في الآخرين، واتخاذ القرارات في مجالات الحياة المختلفة ،اذ يمثل تجربة تعليمية تشاركية تهدف إلى زيادة المهارات الإدارية وإعطاء الأدوات الفعالة التي تعد ضرورية لتمكين الطلبة من المحافظة على نمط حياة متوازنة تمنح نتيجة أفضل لهم وللمجتمع وتجعلها أكثر انسجاما(الكناني،5:2016).

وتبرز اهمية التمكين المعرفي بما يوفره من موارد القدرة البشرية والقوة النفسية من خلال تأكيده على العمليات المعرفية والاسهام في معالجة التحديات الدراسية والاجتماعية عن طريق توافق الفرد مع تعقيدات الحياة المختلفة ويمكن الافراد من وضع رؤية مستقبلية شاملة لأي موضوع ،اذ يعمل التمكين على تحقيق الهدف والكفاءة (هادي،5:2023).

واصبح التمكين المعرفي سببا لرقي المجتمعات وتطوير القرارات بصورة أفضل فهو من الطرائق الفعالة في تنمية المهارات والقدرات لجعل الطلبة يتطورون في ادائهم الدراسي، الذي ينعكس على ادائهم مستقبلا بشكل جيد على ان يكون هذا التطور نابعا من داخل الفرد نفسه فعندما تتحرر طاقاته وامكانياته يكون اكثر تحكما بأموره الحياتية الصحية والعلمية والمهنية، وتمتعه بعلاقات وثيقة بالآخرين وكيفية استغلاله لوقت فراغه مدعومة بالقيم التي يعتنقها وكيف يقوم بتوظيفها في حياته، فكلما استطاع الفرد السيطرة على هذه الامور زاد لديه التمكين المعرفي وان أي تعارض بها يعد نقصا بمستوى التمكين المعرفي لديه فهو حالة من الدافعية تعزز فاعلية الذات لديه (السلماوي،10:2022).

ويرى الباحث ان اهمية التمكين المعرفي في كونه عنصراً جوهرياً في تعزيز دافعية الطلبة نحو التعلم وزيادة التحصيل الدراسي ، لذلك فأن امتلاك الرصيد المعرفي يساعد في اتخاذ القرارات وزيادة الكفاءة الذاتية و القدرة على اداء الانشطة والمهام بشكل جيد.

والتحصيل الدراسي هو الذي يمكن من معرفة مستوى الطلبة وضبط المؤسسات التعليمية وكفاياتها ومقدرتها على تحقيق الاهداف، فهناك الكثير من العوامل التي تهدف الى نجاح التحصيل الدراسي للمتعلمين وتؤدي الى تلبية حاجات المتعلمين وميولهم بغية ارتفاع المستوى العلمي وارتفاع مستوى التحصيل الدراسي(وادي، 514:2020).

يعد التحصيل الدراسي الركيزة الأساسية في العملية التربوية إلى ما له من أهمية في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية والتي من المؤمل لها أن تنعكس بصورة إيجابية على الطلبة والعملية التربوية، فضلاً عن ذلك يعد من المفاهيم المهمة في قياس الأداء الذهني للطلبة وله أهمية كبيرة في تقويم الأداء وخصوصا الأداء المرتبط بالنشاط الذهني ويعد محكاً أساسياً يمكن من خلاله معرفة المستوى الأكاديمي للطلبة(الخالدي، 89:2008).

إن التحصيل الدراسي يعني معرفة قدرات الطلبة الدارسين على النجاح أو الرسوب، فإن التحصيل يكشف عن قدرات الطلبة ومدى تقدمهم المعرفي بالنسبة لأنفسهم، وبالنسبة لزملائهم لهذا فهو يدفع أعدادًا منهم نحو المحافظة على المستويات الجيدة التي وصلوا إليها كما أنها تحفز المتخلفين على محاولة اللحاق بإقرانهم وتعويض ما فاتهم من موضوعات مختلفة، فضلاً عن ذلك فإن التحصيل الدراسي يعد مؤشراً بين المدرس ومدى نجاحه في جهوده مع طلبته في التعلم الصفي ومدى إمكانية المدرس في ايصال المحتوى المعرفي إلى الطلبة، إذ تبين له موقعه بالنسبة لزملائه المدرسين في المدرسة مما يدفع البعض إلى بذل المزيد من العطاء أو الجهد لغرض تحقيق الأهداف التعليمية التي تزيد من مستوى التحصيل لطلابهم (شاهين،2009:293_292).

يعد التحصيل الدراسي هو الأداء الفعلي للطلبة في المجال الدراسي والذي ينتج عن عملية النشاط الذهني، ويمكن معرفته من طريق ما يحصل عليه المتعلمون في الاختبارات التحصيلية النظرية أو العملية أو الشفوية التي تقدم لهم في نهاية السنة الدراسية مما يساعد الطلبة في معرفة مستواهم وقدراتهم على النجاح أو الفشل في ادائهم المعرفي للمواد الدراسية (الجلالي،2011: 25).

وتكمن أهمية التحصيل بوجه عام، إلى إحداث تغيير سلوكي، وإدراكي وعاطفي واجتماعي لدى الطلبة، يسمى التعلم، والتعلم هو عملية باطنية، وغير مرئية تحدث نتيجة تغيرات في البناء الإدراكي للطالب ونتعرف عليه بواسطة التحصيل الدراسي الذي يعد نتاجاً للتعلم ومؤثراً ومحسوساً لوجوده في الوقت نفسه، حيث تبرز الاهمية بمقدار ما يحققه الطلبة من الأهداف السلوكية، والوجدانية، والسيكو حركية، فكلما كان هذا التحصيل مؤثرا في هذا المردود التنموي الشامل عند الطلبة، كانت فعاليته ايجابية، وأهميته التربوية في سلوك الطلبة نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم (اسماعيلي،2019:49).

وجاء اختيار طلبة المرحلة الإعدادية كونهم يتمتعون بمستوى ملائم من العمر والنضج العقلي يجعلهم اكثر فهماً لأهمية التعليم في بناء مستقبلهم (جمهورية العراق، وزارة التربية: 46:2012).

وتُعد المرحلة الإعدادية محطة مهمة في إعداد الطلبة إذ أنّها تمثل مرحلة انعطاف كبير في حياتهم فهي تُعَدُ جسرًا للعبور إلى المعاهد والجامعات؛ فالمرحلة الإعدادية هي مرحلة فاصلة بين المرحلة المتوسطة والتعليم العالي وبهذا فأنّها تمثل حلقة وصل بين مرحلتين أساسيتين من مراحل التعليم(الفتلاوي،2013: 5)

لهذه المرحلة أهمية كبيرة في السلم التعليمي، إذ نلاحظ فيها نمواً واضحاً في شخصيات الطلبة، حيث يمرون بمرحلة عمرية تتراوح بين (16 – 19) سنة، ويصل فيها المتعلم إلى درجة من النضج تتكامل فيها الجوانب الإنسانية والنفسية، مثل الميول والاستعدادات الاجتماعية والأخلاقية، وهي فترة تتميز بالتعلق بالمثل العليا، والبحث عن المبادئ والأفكار، كما أن النمو الجسمي والعقلي في هذه المرحلة يسهم في تحقيق أهداف التربية المرتبطة بأهداف المجتمع، ويمنح الطلبة القدرة على التعامل مع مشكلات مجتمعهم، مما يعزز صفاتهم كمواطنين صالحين(الحصموتي، 26:2019).

وتتجلى أهمية المرحلة الإعداية بشكل واضح في علاقتها بالمواد الاجتماعية إذ ان هذه المواد تعزز القيم والمثل العليا وتبحث عن العلاقات الاجتماعية وتغذي روح المواطنة الصالحة وتمد الطلبة بالفرص والتجارب والأساليب التي تهتم بحل المشكلات التي تواجههم(الامين، 14:1992).

ويرى الباحث ان المرحلة الإعدادية من المراحل المفصلية في البناء التربوي والتعليمي للطلبة، إذ تشكل الجسر الذي يربط بين الطفولة المتأخرة وبداية النضج العقلي والاجتماعي، وتبرز فيها ملامح الهوية، وتتعمق الاتجاهات والقيم، وتتفتح القدرات

والميول، وفي هذه المرحلة تتسع دائرة وعي الطالب بالعالم من حوله، وتتكون لديه المقدمات الأولى لاختياراته المستقبلية في التعليم والعمل، مما يجعلها مرحلة تأسيسية حاسمة في تحديد المسار الشخصي والمهني، ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية المناهج الدراسية بوصفها الأداة الرئيسة التي تشكل وعي الطالب.

وللمواد الاجتماعية اهمية كبيرة في المناهج الدراسية وتعد احدى مكوناته المهمة التي تعنى بدراسة العلاقات الانسانية من ناحية، وعلاقة الانسان ببيئته من ناحية اخرى، وتوضيح العلاقات التي تربط الماضي بالحاضر فالإنسان بطبيعة تكوينه اجتماعي بحاجة الى معرفة ما يدور من حوله من الاحداث، وهي ميدانٌ من ميادين المعرفة التي تبحث عن العلاقات البشرية والأساليب التي تهتم بحل المشاكل التي تواجه المجتمع عموماً والطلبة خصوصاً، وتنمي المثل العليا والقيم الإنسانية الضرورية للحياة السليمة ، كما تسهم في تنمية المهارات الاجتماعية والبشرية ، التي تمكن الطلبة كأعضاء فاعلين ومنتجين في المجتمع (خضر، 2014: 15).

ويعد التاريخ من فروع المواد الاجتماعية،إذ يتبوأ مكانه بارزة بين المقررات الدراسية مستمداً تلك المكانة من طبيعته وأهميته للمجتمعات الإنسانية ، فهو يساعد المتعلمون على دراسة الأحداث والقضايا والمشكلات التي تطرأ على تلك المجتمعات ، ومتابعة التغيرات بالتحليل والتفسير ،والوقوف على أسبابها ونتائجها ، و يساهم في فهم الدروس والعبر من دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر ، والتنبؤ بالمستقبل ودعم روح التعاون والانفتاح الحضاري بين شعوب ودول العالم ، لذا فإنَّ دراسته كمادة تعليمية تعدُّ أمراً مهماً ولازماً لأي متعلم في أَيّة مرحلة تعليمية(قطاوي، 26:2007).

والتاريخ يهتم بدراسة الماضي ابتداء من تكوين الخليقة وحتى الوقت الحاضر، ويحدد اتجاهات المستقبل ويجعله متطوراً عن الماضي، كما يعد

التاريخ المقياس المهم بالتقدم الحضاري الذي يحرزه أي مجتمع في شتى الجوانب الحياتية(كاتوت،184:2009).

ودراسة التاريخ تُنمي خيال المتعلم ، فتسمح للمتعلمين أن يغادروا الحاضر للإبحار في الماضي بأحداثة وتفاصيله ،ويعدون انفسهم جزءاً من الماضي ، وكذلك تساعدهم في اكساب رؤية أوسع للعالم ككل ،وفهم ثقافات الشعوب الأخرى، وذلك من خلال دراستهم لأحداث التاريخ ،فهو مدرسة الحكمة ومصدر من التجارب الإنسانية عبر العصور ويمنحنا قدرة الحكم على الأحداث والوقائع وتفسيرها ، ويمنح المتعلمون قوة ذهنية لا تُقدر بثمن ويوفر لنا فهماً حقيقياً لكيفية سير العالم(القرشي،11:2018).

يستدل الباحث مما سبق أثر الحضارة العربية الاسلامية واتساعها بفضل الاسلام والسنن الكونية اذ اعتمدت على المنهج القرآني الذي سلط الضوء على علاقات الانسان بخالقه وبالمحيط الذي يعيش فيه فضلاً عن التراث الانساني للامم القديمة في مجالات الادب والفنون والعمارة والسياسة، والثقافة،وهذا الارث التاريخي ليس مجرد أحداث ماضية وانما هو مرآة تساعدنا في فهم الواقع وهذا ما يبين دراسة مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية.

وتتجلى اهمية البحث في النقاط الاتية:

1.اهمية التعلم الاصيل لدى طلبة الصف الرابع الادبي ليتمكن الباحثين والمدرسين من تبني برامج او نماذج، أو استراتيجيات لتنميته وتطويره.

2.اهمية وضرورة تمتع الطلبة بالتمكين المعرفي من اجل تطوير الذات.

3.اهمية التحصيل الدراسي لكونه يساعد الطلبة في تحقيق اهدافهم في الانتقال من مرحلة دراسية الى مرحلة دراسية اخرى.

4.اهمية المرحلة الاعدادية في حياة الطلبة كونها تمثل بداية نضوج الطلبة.

5.اهمية مادة تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في حياة الطلبة.

6.يعد هذا البحث هو الاول من نوعه(على حد اطلاع الباحث) الذي تناول التعلم الاصيل والتمكين المعرفي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

ثالثاً: اهداف البحث:

يرمي البحث الحالي التعرف على :

1.التعلم الاصيل لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

2. ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في التعلم الاصيل لدى طلبة الصف الرابع الادبي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور_ اناث).

3. التمكين المعرفي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

4. ايجاد دلالة الفروق الاحصائية في التمكين المعرفي لدى طلبة الصف الرابع الادبي تبعاً لمتغير الجنس(ذكور_ اناث).

5.العلاقة الارتباطية بين التعلم الاصيل والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

6. العلاقة الارتباطية بين التمكين المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي.

7. مدى اسهام كل من التعلم الاصيل والتمكين المعرفي في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الرابع الادبي في مادة التاريخ.

رابعاً: حدود البحث :

1. الحدود المكانية: المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنين والبنات التابعة الى مديرية تربية الكرخ الثانية قضاء المحمودية.

2. الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع الادبي الذين يدرسون في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنين والبنات في مديرية تربية الكرخ الثانية قضاء المحمودية للعام الدراسي(2025/2024).

3.الحدود الزمانية: العام الدراسي(2025/2024).

4.الحدود العلمية: مقياس التعلم الاصيل، مقياس التمكين المعرفي، درجات التحصيل الدراسي.

خامساً:تحديد المصطلحات:

اولاً: التعلم الاصيل:

عرفـه كل من:

1. نيومان ووالج(Newmann & Wehlage,1993):

أسلوب تعلم يسمح للطلبة باكتساب المعارف والمهارات من خلال الاكتشاف والنقاش وبناء المفاهيم والعلاقات ضمن سياق يتضمن حل المشكلات وعمل المشاريع المتصلة بالواقع الذي يعيشة المتعلم (Newmann & Wehlage,1993:9).

2.ماميز واخرون(Mims;2003).

نهج تربوي قائم على وضع مهام التعلم في سياق استخدامها في المستقبل، حيث يتم ربط المعرفة النظرية بتطبيقاتها العلمية في الحياة الواقعية(Mims 23;2003).

3.الفرحاتي وصموئيل(2022):

هو التعلم الذي يقوم على عمق المعرفة وربط الدروس بحياة المتعلم والإندماج في محادثات مهمة والدعم الاجتماعي الذي يساعد في نمو مستوى إنجاز المتعلم وجعله يشترك في تعلمه بفعالية والتعلم الخدمي والاتصال بالعالم الخارجي واستخدام تفكير مرتفع الرتبة وأسئلة سابرة مناسبة.(الفرحاتي وصموئيل،2022: 7).

وقد تبنى الباحث تعريف **نيومان و والج(Newmann,F& Wehlage,1993)** لكونه تبنى مقياس التعلم الاصيل المعرب من قبل(علي،2023) المبني على وفق نظرية نوميان و والج.

التعريف الاجرائي: هو ما يتمتع به الطلبة من اسلوب تعلم متمثلاً بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عن طريق اجابته على فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي.

ثانياً: التمكين المعرفي:

عرفــه كل من:

1. كونجر وكانجو(Conger& Kanungo, 1988):

"عملية تعزيز احساس الافراد بالكفاءة الذاتية عن طريق التعرف على الظروف التي تعزز الاحساس بالضعف والتخلص منها عن طريق الممارسات التنظيمية الرسمية وغير الرسمية والأساليب التي توفر المعلومات بفاعلية".

(Conger& Kanungo, 1988: 474)

2. توماس وفيلذوس(Thomas & velthhoues,1990):

زيادة الحافز الداخلي الجوهري الذي يظهر من خلال عدد من المدارك التي تعكس مواقف الافراد نحو ممارسة المهام والأنشطة التي يقومون بها في عملهم

(Thomas & velthhoues,1990:681-666)

3. الميهي(2016):

اكتساب الأفراد المعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي، التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها(الميهي،15:2016).

واعتمد الباحث انموذج **توماس وفيلذوس(Thomas&velthhoues1990)** اطاراً نظرياً لبحثه وفي بناء مقياس التمكين المعرفي.

التعريف الاجرائي: هو ما يمارسه الطلبة من مهام وأنشطة في عملهم متمثلاً الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من طريق اجابته عن فقرات المقياس المستخدم في البحث الحالي.

ثالثاً: التحصيل الدراسي :

عرفــه كل من:

1. ويبستر(Webester,1988):

درجة الإنجاز التي يحققها الطالب بعد مدة زمنية والتي تقيسها الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي الذي أعده المدرس(Webester,1988:9).

2.الخالدي(2008):

نشاط عقلي معرفي للمتعلمين يستدل عليه من خلال مجموع الدرجات التي يحصلون عليها في دراسة ارشادية بيولوجية (الخالدي، 2008: 99).

3. التميمي وآخرون (2018):

مجموعة المعارف والمهارات المتحصل عليها ، والتي تم تطويرها خلال المواد الدراسية، والتي عادة تدل عليها درجات الاختبار او الدرجات التي يخصصها المدرسون أو بالأثنين معاً (التميمي وآخرون، 2018،32).

التعريف الاجرائي: مستوى التحصيل المعرفي الذي أحرزه طلبة الصف الرابع الأدبي(عينة البحث)، اذ تم قياسه من طريق أدائهم في الاختبار التحصيلي لمادة تاريخ كتاب الحضارة العربية الإسلامية.

رابعاً: الصف الرابع الادبي:

عرفته وزارة التربية العراقية: هو الصف الاول من صفوف الدراسة الاعدادية الثلاثة يُقبل بها الطلبة الذين حصلوا على شهادة المرحلة المتوسطة إذ تُدرس به المواد الانسانية.(جمهورية العراق، وزارة التربية،2012).

خامساً: التاريخ:

عرفه كل من :-

1.ابن خلدون(1377):

بأنه فن يقف على أحوال الماضي، وعلم جم الفوائد شريف الغايات، فهو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياساتهم.(ابن خلدون، 12:1377).

2. الاحمدي(2003):

هو سجل اعمال الناس في الماضي ومنه نستخلص العبر لمواجهة الحاضر والمستقبل والهدف من دراسته الوقوف على تجارب الاسبقين للاستعانة بها على حل المشكلات الحالية.(الأحمدي،7:2003).

3. الأحمد(2005):

بأنه سجل أعمال الناس في الماضي ومنه نستخلص العبر لمواجهة الحاضر والمستقبل؛ والهدف من دراسته الوقوف على تجارب الأسبقين للاستعانة بها على حل المشاكل الحالية (الأحمد،2005:7).

التعريف الاجرائي: المحتوى المعرفي المكون من الحقائق والمعارف والقيم والأحداث والاتجاهات التي يتضمنها كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية للعام الدراسي(2024-2025) لطلبة الصف الرابع الأدبي.